

مجلة أمريكية تسلط الضوء على وضع "فاجنر" الحالي بإفريقيا



الاثنين 10 يوليو 2023 01:58 م

ألمحت مجلة "ذا ناشيونال إنترست" إلى أنه يجب أن يُنظر إلى صفقة "فلاديمير بوتين" و"يفغيني بريغوجين" التي أنهت تمرد فاجنر على الرئيس الروسي على أنها تبرز أهمية فاجنر للنظام الروسي.

وقالت المجلة في تحليل كتبه "شالين ميهتا": "دفعتم الثورة التي لم تدم طويلاً بقيادة رئيس ميليشيا فاجنر "بريجوجين" المحللين على نطاق واسع إلى التكهن بمستقبل مجموعة فاجنر في إفريقيا، بحجة أن دورها في القارة أصبح الآن موضع تساؤلٍ وتميل هذه التأكيدات إلى المبالغة في تقدير الفوضى الحالية داخل الكرملين وتقليل أهمية مشاريع فاجنر الاقتصادية والجيوسياسية للحرب في أوكرانيا".

وأضافت: "في حين قد يجادل البعض بأن قرار "بوتين" بترك "بريغوجين" دون أن يصاب بأذى في المنفى البيلاروسي يعكس ضعف قبضة الأول على السلطة، فإن ضرورة شبكة فاجنر للجدوى المالية لـ "العملية الخاصة" في أوكرانيا تجعل القرار يبدو محسوبًا بشكل أكبر".

واقع المجهود الحربي الروسي هو أنه يعتمد على الأرباح من مشاريع فاجنر التجارية الأفريقية ومع السيطرة شبه الكاملة للدولة في جمهورية أفريقيا الوسطى - الوجود القوي في مالي وليبيا والسودان - وانتشار عسكري مشاع في بلدان في جميع أنحاء الساحل - بوركينافاسو وتشاد، فإنه لدى فاجنر شبكة في أفريقيا قوية ومتعددة الأوجه وفعالة ولكن الأهم من ذلك، أنها شبكة تم بناؤها جزئيًا للتخفيف من التداعيات المالية للحرب الأوكرانية - وهي خطة موسكو للطوارئ.

يؤمن فاجنر الدفع مقابل الخدمات الأمنية في الدول الإفريقية غير المستقرة من خلال عقود الموارد، بما في ذلك الذهب والأخشاب في جمهورية أفريقيا الوسطى والنفط في ليبيا، والذي يتم تحويله بعد ذلك إلى روسيا لدعم الحرب في أوكرانيا.

في جمهورية أفريقيا الوسطى، تكشف التقارير أن سيطرة فاجنر تمتد إلى كل قطاع من قطاعات الاقتصاد مما يمنح موسكو مكافآت مالية ضخمة ويقدر الخبراء أن سيطرة فاجنر على الغابات ومنجم نداسيما للذهب في جمهورية أفريقيا الوسطى وحدها يمكن أن تدر عائدات بمليارات الدولارات خلاصة القول هي أن "بوتين" يحتاج إلى فاجنر - مشاريع المجموعة هي شريان حياة بالغ الأهمية للحرب ولسوء حظ "بوتين"، فإن "بريغوجين" هو الرجل الذي ضمن نجاح فاجنر ويعد نموذج أعمال "بريغوجين" أحد أكبر المساهمات في الأهداف الجيوسياسية لروسيا في السنوات الأخيرة مع موت "بريغوجين" أو سجنه، سيهدد "بوتين" استدامة نموذج فاجنر قد لا تقبل قوات فاجنر الموالية لبريغوجين تغييرًا أحاديًا في التسلسل الهرمي المؤسسي للمجموعة وهيكلها التنظيمي من المؤكد أن الصراع الداخلي من أجل السيطرة والقيادة سيظهر، مما يترك قدرتها على تنفيذ العمليات الحيوية والمشاريع التجارية في وضع حرجٍ وهكذا، فإن قرار "بوتين" بإعطاء "بريغوجين" فرصة جاء من اعتراف عملي بأهمية أنشطة فاجنر في المجهود الحربي الأوكراني الصفقة هي نوع من بوليصة التأمين التي تسمح لبوتين بمواصلة الاستفادة من فاجنر على المدى القصير مع توفير الوقت له لتقليل سيطرة "بريغوجين" على الإمبراطورية دون تهديد عمليات المجموعة.

وأشارت المجلة إلى أن المرونة المالية هي مجرد واحدة من العديد من الفوائد التي تكسبها روسيا من حكم "بريغوجين" الاستراتيجي في إفريقيا؛ حيث امتنعت الدول التي لفاجنر وجود بها، بما في ذلك مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى، عن التصويت لإدانة غزو أوكرانيا وفي الوقت نفسه، أدت حملات التضليل في جميع أنحاء القارة إلى دعم قوي لروسيا في الوقت الذي تستغل فيه المشاعر المعادية للغرب التي نشأت في بعض أجزاء القارة، وخاصة في مالي والساحل.

لذلك يجب أن يُنظر إلى صفقة بوتين - بريغوجين التي أنهت التمرد، جزئيًا على الأقل، على أنها حساب استراتيجي من قبل "بوتين". لا ينبغي الاستهانة باتساع الإمبراطورية التي بناها "بريغوجين" ونفذها فاجنر في جميع أنحاء إفريقيا.

في الواقع، تقوم المجموعة بعمليات اقتصادية أو سياسية أو عسكرية في ما لا يقل عن اثنتي عشرة دولة أفريقية بالنسبة لبوتين، فإن المخاطرة بانتهيار تلك الإمبراطورية مع فشل بلاده في إحراز تقدم في أوكرانيا سيكون أمرًا مفضلًا ونتيجة لذلك، في حين أن "بوتين" قد يجبر قوات فاجنر العاملة في أوكرانيا على الاندماج مع الجيش الروسي، فمن المرجح أن يظل أولئك الذين يعملون في جميع أنحاء إفريقيا بمنأى عن العمل؛ حيث يعمل "بوتين" على انتزاع السيطرة على شركة PMC من "بريغوجين".

ومع ذلك، يتفق المحللون على أن الشكوك حول القيمة الإستراتيجية لفاجنر قد تمنع توسعها في دول عميلة جديدة في إفريقيا، على الأقل في المستقبل القريب قد يؤدي تمرد "بريغوجين" إلى فترة من التردد تجاه شراكات فاجنر بين القادة الأفارقة ومع ذلك، لنفترض أن عمليات فاجنر في الدول العميلة الحالية لم تتغير، كما أفاد وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف"، وأن روسيا تواصل ضخ حملات التضليل.

من المؤكد أن هذه الفترة ستكون قصيرة العمر

بالنسبة للولايات المتحدة، منح التمرد إدارة بايدن فرصة مهمة، وإن كانت صغيرة، لاقتلاع قبضة روسيا المشددة على القارة، خاصة في منطقة الساحل. إن الاستفادة من التردد الأفريقي تجاه ما بعد تمرد مجموعة فاجنر يمكن أن يسمح للولايات المتحدة بمنافسة النفوذ الروسي في القارة. إن الجهود مثل الموافقة على المساعدات الإنسانية الطارئة لبوركينا فاسو ومالي، اللتين تواجهان أزمات إنسانية مهمة للغاية، وتعيين مبعوث خاص لمنطقة الساحل، وهو منصب ظل شاغراً منذ تولي الإدارة، من شأنه أن يضمن أن تظل المنطقة أولوية مع تقديم شريك دولي بديل للدول غير الآمنة.

وختمت المجلة: "بينما يتصارع العالم مع الآثار المباشرة لتمرد "بريفوجين"، يجب على الولايات المتحدة تجنب التقليل من أهمية الضرورة الإستراتيجية لمجموعة فاجنر في إفريقيا بالنسبة لروسيا. قد يكون الافتقار إلى المشاركة الكافية مع الدول الأفريقية التي استهدفتها فاجنر أعظم حماقة للجهود الغربية لوقف الحرب الروسية في أوكرانيا. وبفضل بريجوزين، أتاحت فرصة مهمة للولايات المتحدة لتقويض إمبراطورية فاجنر، وهي فرصة لا يمكن للولايات المتحدة أن تغفلها."

<https://nationalinterest.org/feature/wagner-group%E2%80%99s-african-empire-206625>